المركز الجامعي - آفلو

معهد الآداب واللغات

خليّة ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي

شهادة مشاركة

سلِّمت هذه الشَّهادة لـ :

د . بوخلط حياة .

(جامعة محمد بوضياف - المسيلة) .

تقديراً واعترافاً لمشاركته في إنجاح فعاليّات الملتقى الوطنيّ الأوّل حول :

(تلقّي الأدب الرّقمي بين الإبداع والتّفاعل)

المنظَّم من قِبَل معهد الآداب واللغات

مع خليّة ضمان جودة التّعليم العالي والبحث العلمي – بالمركز الجامعي بآفلو

يوم : 22 / 05 / 2021 م بالتّواصل عن بعد ، باعتماد (Google Meet)

وذلك بمداخلته الموسومة بـ :

الأدب الرّقمي : بين القراءة والتّلقّي .

مدير معهد الآداب واللغات

مدير معهد الآداب و اللغات

أ.د الوكال زرارقة

رئيس الملتقى : د . بوعلاوي محمّد

أستاذ الأدب العربي القديم

الدكتور: محمد بوعلاوي

رئيس الملتقى الوطني : د . بوعلاوي محمّد .

اللجنة العلميّة للملتقى :

رئيس اللجنة العلميّة : د . بوصبع رابح .

أعضاء اللجنة العلميّة :

د . رخرور امحمّد . د . منّادي محمّد الحبيب .

د . حسيني مختار . د . بنّاني ناصر .

أعضاء لجنة التّنظيم :

د . بوصوري ناصر . د . روادي إبراهيم . د . طرش لخضر .

محاور الملتقى :

01 – إشكاليّة المفهوم والمصطلح (التلقّي ، الرّقمي ، التّفاعلي).

02 – إشكاليّة التّجنيس والملكيّة الفكريّة للأدب الرّقمي .

03 – العمليّة النّقديّة والإبداع الرّقمي .

04 – القراءة والتّلقّي للأدب الرّقمي .

05 – الأدب الرّقمي ومناهج تحليل الخطاب الحديثة .

06 – نماذج تطبيقيّة لمعالجة نصوص الأدب الرّقمي وتحليلها .

– العتبات بين الأدب الورقي والرّقمي .

– الشّعر التّفاعلي .

– السّرد التّفاعلي .

– المسرحيّة التّفاعليّة .

مواعيد مهمّة :

الإعلان عن الملتقى : 06 / 05 / 2021 م .

آخر أجل لإرسال الملخّصات يوم : 12 / 05 / 2021 م .

الردّ على الملخّصات المقبولة يوم : 13 / 05 / 2021 م .

آخر أجل لإرسال المداخلات يوم : 19 / 05 / 2021 م .

إرسال روابط المشاركة يوم : 20 / 05 / 2021 م.

إرسال الدّعوات يوم : 21 / 05 / 2021 م .

انعقاد الملتقى يوم : 22 / 05 / 2021 م .

ديباجة الملتقى وإشكالاته :

مفهوم الأدب الرّقمي ما يزال من المفاهيم الملتبسة ، لكونه مفهوماً حديثاً ، بدأ يأخذُ حيّزاً من الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة باعتباره مصطلحاً نقديّاً مسايراً للتّطوّر التّكنولوجي الذي يقوم على عمليّة دمج الوسائط الإلكترونيّة المتعدّدة (نصيّة وصوريّة وصوتيّة) في الكتابة الأدبيّة الإبداعيّة .

لذلك يسعى هذا الملتقى لبحث تلقّي هذا الجديد ، الذي ما يزال حبر نشأته الأولى لم يجفّ بعد ، وإن أرّخ بعض الباحثين والنّقّاد بداياته الأولى إلى أواخر خمسينات القرن الماضي ، وفي الواقع لم يبدأ إلاّ أواسط الثّمانينات مع انتشار أجهزة الكمبيوتر ، لتشكّل بدايته الحقيقيّة .

بدأ الأدب الرّقمي بعد ذلك يحتلُّ مكانته في الأدب وتزداد بذلك نسبة المهتمّين به بعد أن توسّع استعمال القارئ والكاتب لوسائل التّواصل الاجتماعي الحديثة كبديل عن القراءة التّقليديّة الورقيّة ، لكنّه خلق صعوبات كثيرة ، كالعزوف عن الكتاب الورقي لارتفاع طباعته إذا ما قورن بالكتاب الإلكتروني ، ويُضاف لهذا إشكالات الملكيّة الفكريّة ، فضلاً عن إشكاليّة المصطلح ذاته ، حيث نجد هذا المصطلح مختلفاً في تسميته بين أدبٍ تكنولوجي أو أدب رقمي أو أدب تفاعلي ... لذا كان من أهداف هذا الملتقى ضبط مصطلح الأدب الرّقمي ، وعرض ضوابط الإبداع والتّلقّي بعرض نماذج تطبيقيّة لمعالجة نصوص الأدب الرّقمي وتحليلها ، ودراسة العتبات بين الأدب الورقي والرّقمي ... كما يهدف الملتقى إلى دعوة جميع الباحثين للتّعاون في الإجابة عن الإشكالات حيث يسعى هذا الملتقى على ضوء السّابق إلى طرح الإشكالات الآتية : ما هو مفهوم الأدب الرّقمي والأدب التّفاعلي ؟ وهل يمكن تقديم رؤية واضحة لتلقّي الأدب الرّقمي بين الإبداع والتّفاعل بمناهج حديثة ؟ وما هي الأسئلة التي يثيرها ملتقى (تلقّي الأدب الرّقمي بين الإبداع والتّلقّي) ؟ ليُتاح بهذا السّؤال الأخير فتح آفاق التّساؤلات ومختلف الإشكالات التي قد لا تسمح بها ديباجتنا .

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعيّ – آفلو

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربيّة وآدابها

ينظّم معهد الآداب واللغات ملتقى وطنيّاً بعنوان :

تلقّي الأدب الرّقمي بين الإبداع والتّفاعل

بتاريخ : 22 / 05 / 2021 م .

الدكتورة: حياة بوخلط

أستاذ محاضر-أ-جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

رقم الهاتف: 05.50.01.19.69

البريد الإلكتروني: h.boukhalat@gmail.com

الأدب الرقمي بين القراءة والتلقي

أحدثت الثورة الرقمية تغيرا كبيرا في حياة الإنسان حتى صار التعامل مع الوسائط الإلكترونية جزءا مهما في حياة هذا الأخير، فتغيرت بذلك المفاهيم وكان لزاما على الإنسان الدخول في هذا العالم المتحول سريعا، ولأن الأدب جزء من الحياة العامة للإنسان، فلقد أسهمت التكنولوجيا ووسائل العولمة في نشر الأعمال الأدبية والتعرف إلى القرّاء، ولعل الأمر يظهر واضحا على مواقع التواصل الاجتماعي التي تهتم بقضايا الفكر الإنساني.

يلتقي الأدب التفاعلي مع نظرية التلقي في الدور الأساسي الذي يؤديه المتلقي أثناء إنتاج المعنى، والكشف عن جمالياته وكيفية تلقيه حتى صارت للقارئ سلطته التي تعدى بها حدود البنية اللغوية المغلقة نحو عوالم وفضاءات مفتوحة على القراءة والتأويل.

لقد بات من الضروري أن يلتزم الأدب التفاعلي أثناء عملية الإنتاج والتلقي بدور المتلقي في بناء النص والحرص على تقديم نص حيوي تتحقق فيه روح التفاعل، لتنطبق عليه صفة التفاعلية[1]...وبهذا نكون أمام كتابة جماعية للنص الأدبي الذي يتشارك فيه كل من المؤلف والقارئ.

هذه الثورة التكنولوجية أسهمت فب انفتاح كبير للنص الأدبي الرقمي حتى صعبت معها عملية الضبط والمراقبة، فاستوى المبدع والناقد والقارئ والمتلقي، وصار العالم يعج بالشعراء والمبدعين، فتاهت بوصلة الأدب وفقدت الكثير من أسس الإبداع.

هذا الانفتاح في عالم التكنولوجيا يضعنا أمام تساؤل عن مدى فاعلية وجدية الوسائل الرقمية في نشر الأدب والفكر والإبداع عموما، وفي الوقت نفسه على النقاد والمبدعين وأهل

[1] - فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2006، ص 50.

الاختصاص أن يفكروا في شرعنة حركة نقدية جديدة تؤسس لشروط النشر الرقمي في عالم الإبداع والأدب.

يعتبر الأدب الرقمي نتاج تمازج علاقاتي بين الأدب والتكنولوجيا، الأمر الذي جعله يتفرد بخصائص تميزه عن الأدب الوقي، وهو أحد أنواع الأدب التي ارتبط ظهورها بظهور تقنيات تكنولوجية متعددة، ويقابل هذا المفهوم مصطلحات أخرى كالأدب التفاعلي والأدب الترابطي والتكنولوجي والتكنوأدبي.

إنه الأدب الذي نشأ في بيئة رقمية يشتمل الأعمال التي تبنى من خلال الأجهزة الرقمية كالحواسيب والهواتف الذكية، هذه الأجهزة التي تشرف على جمالية النص، والتي تحول فيها الحرف إلى تقنية وأرقام، هذا التحول التكنولوجي الكبير لم يعد خيرا بل صار جزءا مهما في حياتنا العصرية، وليس الأدب بمنأى عن ذلك، وعليه فإنه بات من الضروري شرعنة وقبول هذا النص ووضع مناهج وأسس حتى لا يحيد عن المنطق والأدبية، وعلى النقد والأكاديميا والنقاد أن يكونوا حاضرين في عملية التأسيس.

- ما علاقة الأدب الرقمي بالأدب الوقي؟ وهل يرتكزان على نفس الأسس من مبدع وقارئ ومتلقي؟
- كيف استطاعت نظرية التلقي أن تؤسس لأدب تفاعلي في ظل التحولات الرقمية التي يشدها العالم؟
- هل بإمكان الأدب الرقمي أن يؤسس لأدب تفاعلي موازٍ للأدب الورقي؟
- ما هي آليات الإبداع في الأدب التفاعلي؟
- ما هي إواليات الاشتغال الداخلي للنص الأدبي في الأدب التفاعلي؟
- كيف يتعامل الأدب الرقمي مع أسس الإبداع: مبدع/قارئ/متلقي؟
- كيف يولد النص الأدبي؟

يولد النص/الإبداع باعتباره نصا أدبيا من توهج داخلي بين القلب والعقل، ومن تفاعل بين الأحاسيس والصور والأفكار، وتطابق ذلك مع الزمان والمكان، وحسّ المكان حس عميق في وجدان المبدع وكذا المتلقي، فثمة أماكن تحدث توترا وحركة في مشاعر المبدع وتحفزه على

إنتاج نصه، كما ثمة أماكن لا معنى لها سوى الإيواء، فلا ترتبط بوجدان المبدع وأعماقه، لذلك تموت هذه الأماكن بمجرد الرحيل عنها، بينما تبقى الأماكن الأخرى خالدة في الذاكرة.

تولد القصيدة/النص من رحم المعاناة...ومن صراع داخلي في أعماق المبدع ليزفها عروسا يحتفي بمقدمها قارئ يسعى إلى سبر أغوارها وتفتيت بُناها ومقاصدها، والحديث عن المقصدية هو حديث عن علاقة المبدع بنصه، وكذا رسائله المشفرة التي يريد من القارئ أن يفكها من خلال البحث عنها في مفاصل وزوايا النص/القصيدة.

نظرية القراءة المعاصرة التي نشأت وتطورت في ألمانيا وغيرها من المراكز العلمية الغربية حاولت أن تتجاوز هذا المفهوم السابق للمقصدية، فبعضها تحدث عن مقصدية النّص، وليس مقصدية المتكلم، باعتبار أن النّص أصبح مستقلا عن صاحبه ،والبعض الآخر تحدث عن دور القارئ الحاسم في عديد دلالات النصوص، فقد يعمد القارئ إلى إحداث تغيير جذري فيما يمكن أن ينظر إليه على أنه المعنى الأصلي للنص، كما اعتبر البعض الآخر أن المقصدية هي نتيجة لتفاعل حقيقي بين ثقافة القارئ والإمكانيات النصية، إنها إذن ليست مطابقة لا للنص ولا للقارئ.[1]

إن النّص الأدبي "لا يشتغل إلا حين ينفتح دلاليا فيمنح نفسه للقارئ من منافذ متعددة، دون أن تكون ثمة باب رئيسة تفضي إليه، فالنص الأدبي الناجح هو الذي يراود القارئ عن نفسه، مغريا إياه بمباشرة لعبة القراءة على جسده"[2] وهذا ما تجسده لنا فكرة المقصدية "والتي يتحدد من خلالها دوره في فك شفرات النّص وكشف مواطن الغموض فيه، فهل الأمر نفسه ينطبق على الأدب التفاعلي أو الرقمي؟

إن غوص القارئ في أعماق النّص ومواصلته عملية البحث عن المعنى الذي أراده المؤلف، يعد عنصرا مهما في تحقيق عملية التواصل بينه وبين المبدع.. وهذا ما يمنح للقارئ استراتيجية هامة يسميها "امبرتو إيكو" "الآلية التوليدية " فقد يضيف القارئ للنص أحيانا ما

---

[1] - ينظر:حميد لحميداني :القراءة وتوليد الدلالة :ص:105-106.

[2] - رشيد بنحدو:"العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر"، مجلة عالم الفكر والفنون والآداب، الكويت، ع4، ص:487.

لم يخطر على بال المؤلف، ومعنى ذلك أن النّص ناتج من لدن القارئ، وبالتالي فقد "يستطيع هذا الأخير أن يتحرك تأويليا كما يتحرك المؤلف توليديا".[1]

أكد أمبرتو إيكو في أبحاثه على موقعية القارئ ووظيفته داخل النّص، مؤكدا أن النّص يرغب دوما في قارئ يشغله ويحركه ويسائله في كل قراءة، ففي جغرافية النّص تكمن كل الطاقات منتظرة قارئا له من المعرفة والإطلاع ما يكفل -نسبيا -بالإقتراب إلى معنى النّص، والقارئ ستكون له بذلك الحرية في توليد المعاني التي توحي بها الألفاظ خارج نطاق أي مقصدية سابقة.[2]

ويظل القارئ في كل مرة يكتشف ما لم يعثر عليه في القراءة السابقة، وبانتقاله من قراءة إلى أخرى فإنه يعمد إلى تحليل النّص وفك شفراته، وملء شقوقه وبياضاته، ففي ملء الفراغات النصية وتأويل غوامض النّص تتحدد استراتيجية القارئ، فيصبح بذلك -هذا الأخير -مبدعا يسهم في تأليف النّص، فيركز على إعمال فكره والاجتهاد للوصول إلى المعاني الكامنة سلفا في النّص.

إذن من خلال ما سبق ذكره فإنه لا وجود لقراءة يقينية وثابتة في النص الرقمي/الأدبي، مما يوجب علينا أن نحذر من كل القراءات، لأن القراءة تجربة شخصية، كما سيظل النّص مفتوحا دائما لتفسيرات متعددة بتعدد قراءات هذا النص، فهل نجد القارئ نفسه في الأدب الرقمي؟ وكيف يمكن للقارئ الرقمي أن يفكك شفرات النص في ظل غياب المؤلف.

يبدو لنا أن الاهتمام بموقعية القارئ داخل النّص، وبالبنيات النصية للنص الأدبي/الرقمي "يضعنا في طريق مدرسة النقد التشريحي، حيث تعطي مجالا هاما للتركيز على النّص، وفي الوقت نفسه تفتح بابه للدور الإبداعي للقارئ، ومدى إسهامه في فهم لغة النّص"[3] ذلك أن لغة النّص الأدبي/الرقمي تختلف عن اللّغة العادية، ويكون هذا الاختلاف في النّص كمساحة من الفراغ تمتد بين طرفي عناصر الحضور والغياب، وعلى القارئ أن يقيم الجسور فيما بينها ليعمر هذا الفراغ، وهذا ما يشكل فعالية القراءة الأدبية التي تهدف إلى تأسيس هذا

---

[1] - أمبرتو ايكو: "القارئ النموذجي"-طرائق التحليل السردي الأدبي، ص158.

[2] - حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، ص109.

[3] - عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، ص:83.

المعنى المقصود، وعملية استحضار الغائب تفيد في تحويل القارئ إلى منتج للنص، مما يجعلها مضاعفة الجدوى، فهو من ناحية يثري النّص باجتلاب دلالات ومعان لا تحصى إليه، ومن ناحية أخرى يفيد في إيجاد قراء أكفاء يشعرون بأن القراءة عمل إبداعي، "وهو ما يعطي للقارئ والنص حقهما الكامل نتيجة لكونهما العاملين الوحيدين اللذين التزما بالحضور في العمل الأدبي، وما عداهما فهو غياب يعتمد على وجودهما كي يمكن إحضاره".[1]

حين يصل القارئ إلى إبراز إمكانات النّص الحقيقية، فإنه يبتعد في كثير من الأحيان عن الواقع، ويرتمي في أحضان الخيال، فيقرأ النّص بذلك قراءات متعددة تتغير بتغير حالته النفسية والوسائط التي كتب بها هذا النص، وهنا تبدأ وظيفته الحقيقية وهي اللحظة التي يخلق فيها علاقات وروابط بين الجمل، وهي جمل يدرك القارئ أنها إشارات إلى أشياء ستتضح فيما بعد، أي عند تأويل النص.

"والقارئ بكل ثقافته ومحيطه الاجتماعي واستعداداته النفسية، شريك في عملية الإبداع، فهو بالتالي يعيد بناء رسالة جديدة يمتزج فيها جزء من فكر المؤلف بفكره الشخصي، إذ قد نجد قراء مختلفين لا يدركون في الكتاب نفسه سوى ما يعينهم، وبالتالي فالرسالة المبثوثة تتغير حسب نفسية كل قارئ واستعداده الداخلي لتقبل هذا ورفض ذاك".[2]

إذن بين القارئ والنص علاقة تبادل معلوماتي، والنص الأدبي الناجح هو الذي يصدم أفق انتظار هذا القارئ "ويثير فيه الشعور بالضياع، وهو يمارس لعبة القراءة على جسده، فتصبح بذلك العلامة بين النّص والقارئ خاضعة لمنطق السؤال والجواب، حيث يكون النّص جوابا عن سؤال، لكن جواب النّص على سؤال القارئ لا يكون دائما كافيا، فالنص نفسه يطرح أسئلته التي تتطلب بدورها جوابا من القارئ عليها، فينتج عن ذلك تمظهر منطق السؤال والجواب في شكل حواري بين القارئ والنص، مؤديا في الأخير نشوء نص أدبي جديد".[3]

---

[1] – المرجع نفسه، ص:82-83.

[2] - رشيد بنحدو: العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر"، ص:478.

[3] - ينظر: رشيد بنحدو: المرجع نفسه، ص:488.

يدخل القارئ أثناء قراءته للنص الأدبي في صراع عميق مع شفرات هذا الأخير، وهو موقف يحاول التوفيق بين المناهج البنيوية التي تحصر وظيفة القارئ في فك شفرات النّص، والمناهج التفكيكية التي تجعل الشفرات منتجا حقيقيا للنص، على الرغم من تجاهل المناهج التفكيكية لشفرات النّص وإواليات اشتغاله الداخلي.

وقد تختلف مستويات التلقي حسب ثقافة المتلقي وخصائصه النفسية والفيزيولوجية، "حيث يتعرف في البداية على النّص ولونه الأدبي واسم مؤلفه، وما إلى ذلك من الأمور التي تدخل ضمن معرفة مورفولوجية النّص الرقمي/الأدبي، ثم ينفذ في المراحل الموالية إلى فكرة النّص ويحاول استنطاقه فتتبلور بذلك أفكار المبدع في وعيه، أما في التلقي الرفيع المستوى فيتطلب من المتلقي قدرة عالية وكفاءة متميزة على تجاوز النمطية السائدة في تلقي النصوص، ومنها مثلا الإعجاب بالنهاية السعيدة، كما يتطلب منه التفاعل مع طموح المبدع إلى التجديد".[1]

لقد بات مصطلح التفاعلية عميقا في تأسيسه لعملية الإبداع، سيما في دور المتلقي في إعادة إنتاج النص، "كما أن التفاعل عملية تواصلية تتم في المستوى الفني بين نص قادر على أن يستوعب قارئه، وقارئ قادر على أن يستوعب هذا النص".[2]

ختاما يظل المتلقي في العملية الإبداعية الرقمية من أهم الأسس التي يرى من خلالها المبدع تقبل القارئ لإبداعه أم لا، وهي عملية تعتمد على ثقافة المتلقي الذي يتعين عليه أن يكون على قدر من الثقافة والخبرة أثناء قراءة النصوص وممارسة فعل القراءة عليها، وهو الأمر الذي ينتج نصا أدبيا آخر يوحي بدوره إلى نصوص متوالية في الأفق.

---

[1] - ينظر: فؤاد المرعي:"العلاقة بين المبدع والنص والمتلقي"، مجلة عالم الفكر، ص:352.

[2] - رحمان غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، تنظير وإجراء، دار الينابيع، ط1، 2010، ص 27.